نساء الأرض تدب فى ضراعة وتذلل ، لكى تستجدى منه نظرة الرضا والإيثار ، ولكن العملاق لا يلبث أن يعود طفلا يبعث بصرخاته مهتز الشفتين يطلب الغذاء ، فتلقمه الأم ثديها ، وتحنو عليه بذراعها ، فيرتضع فى طمأنينة وسكينة واستمراء .

بذلك تنتهى رحلة الزوجة فى عالم الأطياف ترطب بها قلبها الولهان ، ثم تنجاب عنها الأوهام ، وهى ما برحت فى مجلسها مدلية بأنظارها فيما بين جنبيها تتوسم وتستشف ...

إنها قلقة تترقب ... أذنها عطشى إلى السماع .. عينها عطشى إلى التطلع ... ذراعها عطشى إلى الالتفاف ... ثديها عطشى إلى الارتشاف ... جوارحها جميعا تهفو إلى تلك اللفيفة الخافقة الصاخبة تشعرها ببهجة الحياة ويقظة الوجود ...

طفلها الحبيب ... لن تكون له مرضع سواها ... لن يخلو به غيرها ... ستفرد له وقتها أجمع ، وحنانها أجمع ... لتهبن له حياتها جمعاء ...

وأقبل اليوم الموعود ...

فلما جاءها المخاض دعتنى أن أشرف عليها فى مستشفى التوليد ، وشد ما أوصتنى بطفلها لا أسوءه ولا أمسه بأذى .

وتوالت الساعات صعابا تعانى فيها الزوجة تباريح الألم ،